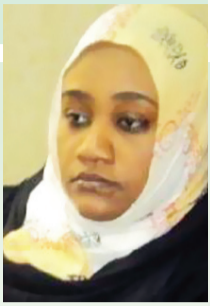


بحث ماجستير

توفيق القوانين السودانية لتواءم مع القوانين العالمية للحقوق الأدبية والفنية



الطالبة : مها مصطفى عمر

يتلخص جوهر حماية الملكية الفكرية في أنها تعطي للفرد حقا لحماية ما ابتكره، وتمكنه من التصرف فيه، وتمنع غيره التصرف في هذا الابتكار إلا بإذنه، وتقوم الدول بصيانة هذا الحق، وتعاقب كل من يعتدي عليه في حياة الفرد، وبعد موته بعشرات السنين (تمتد إلى خمسين، أو سبعين سنة). كما أن هذه الحماية تنسحب أيضا على المستهلك بحمايته من التضليل والإيهام والخداع. ولاشك أن هذه الحماية تعد أحد العوامل الأساسية في إرساء دعائم الاقتصاد الوطني للدولة، وتحقق مكانة مرموقة على الصعيد العالمي.. وتنقسم الملكية الفكرية إلى قسمين وهي:

الملكوة الصناعية، وتخص براءات الاختراع، والعلامات التجارية (مثل الحروف والأرقام والرسوم والرموز والنقوش البارزة وآية علامات أخرى، أو أي مجموعة منها إذا كانت تستخدم أو يراد أن تستخدم في تمييز منتجات ما) والبيانات التجارية، والرسوم والنماذج الصناعية، وما إلى ذلك.

والقسم الآخر يخص حق المؤلف الذي يشمل المصنفات الأدبية والفنية، والحقوق المجاورة لحق المؤلف، وتشمل حق فنان الأداء (من ممثلين وموسيقيين في أداؤهم) وحقوق منجني التسجيلات الصوتية (مثل تسجيلات الأشرطة والأقراص المدمجة، وحقوق الهيئات الإذاعية في برامجها الإذاعية والتلفزيونية، وما شابه ذلك.

وحق المؤلف يعد مصطلحا قانونيا يصف الحقوق المنوطة للمبدعين في مصنفاتهم الأدبية والفنية، ويشتمل هذا الحق على الحقوق المالية التي تمتد إلى ٥٠ سنة بعد وفاة المبدع، طبقا لمعاهدات المنظمة العالمية للملكية الفكرية وايبو (WIPO) والحقوق الأدبية أو المعنوية مثل حق المبدع في طلب نسب المصنف إلى نفسه، وحق الاعتراض على التغييرات التي من شأنها أن تمس بسعة المبدع. ويعد حق المؤلف، والشقوق المجاورة له، أساسية للإبداع الإنساني، لما توفره من تشجيع للمبدعين عن طريق الاعتراف بهم، ومكافأتهم مكافأة مالية عادلة، فيتملكن المبدعون إلى إمكانية نشر مصنفاتهم دون خشية استنساخها من غير تصريح بذلك أو قرصنتها.

كما يعد الحق الاستثنائي للمؤلف في استغلال مصنفه أو التصريح بذلك، لطرف آخر، هو العنصر الأساسي، ولا حجر الزاوية، في حق المؤلف، ولنا أن نتخيل أثر اندام حماية حقوق المؤلف الفكرية أو الإبداعية، وما يرافقها من اضطراب الأخلاقيات، والفوضى التي من الممكن أن تعم الحياة، في حالة عدم وجود تشريعات تحمي حقوق التأليف وصاحبها.

وعلى الرغم من أن الإهتمام بالملكية الفكرية بدأ مع الثورة الصناعية الأولى في أوروبا، حيث تعددت الابتكارات والإبداعات التي أسهمت بشكل فعال في النمو الاقتصادي في البلدان الصناعية الكبرى، إلا أن الثمانينات والتسعينات من القرن الماضي (العشرين) شهدت موجة واسعة من التدابير التشريعية في حقل حماية حق المؤلف والحقوق المجاورة له، فضلا عن إقرار قوانين عديدة، أو تعديل القوانين القائمة، وخاصة في مجال حماية برامج الحاسوب وقواعد البيانات، ولعل السبب في ذلك يعود إلى تطبيق اتفاقية ترينس (Trips) (في العام ١٩٩٤م، وهي الاتفاقية المعنية بالجوانب التجارية المتصلة بالحقوق الفكرية، ضمن منظومة قوانين منظمة التجارة العالمية. ومن هنا نجد أهم ثلاث اتفاقيات عالمية لحماية الملكية الفكرية هي: اتفاقية باريس للملكية الصناعية عام ١٨٨٣، واتفاقية برن للملكية الأدبية عام ١٨٨٦، واتفاقية إنشاء المنظمة العالمية للملكية الفكرية (وايبو) التي وقعت في استكهولم في ١٤ يوليو ١٩٦٧ وعدلت بتاريخ ٢٨ سبتمبر ١٩٧٩، وهي إحدى الوكالات الست عشرة المتخصصة في منظومة الأمم المتحدة، ومقرها في جنيف، وتدير ٢٣ معاهدة دولية معنية بمختلف جوانب حماية الملكية الفكرية، وتضم في عضويتها ١٨١ دولة. وقد اعتمد المؤتمر الدبلوماسي المنعقد في ٢٠ ديسمبر من عام ١٩٩٦ بعض التعديلات على حق المؤلف، في معاهدة الويبو، لتواكب التطور العالمي وخاصة فيما يتعلق ببرامج الحاسوب الكلي.

وتأسيساً على ما تقدم والأهمية لهذا الموضوع ولندرة الدراسات التي تناولته كان لابد من إجراء هذا البحث بعنوان توفيق القوانين السودانية لتواءم مع القوانين العالمية في مضمون الحقوق الأدبية والفنية عبر شبكة الإنترنت (حماية حق المؤلف) لمعالجة التحديات التي يواجهها المجتمع الدولي عامة والمجتمع السوداني خاصة في بروز منتفعين جدد بحقوق الملكية الفكرية متمثلين في أصحاب المعارف التقليدية والمؤلفين وحقوق النشر والتأليف بوضع التشريعات والقوانين التي تهتم بالقضايا وبحقوق الملكية الفكرية والإبداعية في مجال

المجهود الإنساني والتعبير عنها في القانون . الي ذلك أهمية الجوانب التي تتعلق بحق المؤلف في الحقوق المجاورة في حماية الإنتاج الأدبي والفني ومعرفة القوانين السودانية والأوضاع التي تقوم على توفير الحماية لمؤلفيها عبر شبكة الإنترنت، وذلك من خلال المواقع المختلفة الخاصة بالأعمال المتعلقة بحق وقانون المؤلف. ومحاوله الوقوف لمعرفة مفاهيم وطبيعة حقوق الملكية الفكرية عمومًا والحقوق الأدبية والفنية خاصة حق المؤلف على شبكة الإنترنت وكيفية الحماية التي ظل التطورات والتغييرات المتلاحقة التي تطرأ على شبكة الإنترنت و الإحاطة بالمستجدات والقوانين العالمية ومدى مواكبة القوانين السودانية لتلك القوانين في مضمون حق المؤلف على شبكة الإنترنت، إضافة إلى ذلك تسليط الضوء على ما هو سائد من أوضاع قوانين حقوق الملكية الفكرية في السودان وربط هذه القوانين بالمعاهدات والاتفاقيات والآليات الخاصة بحقوق المؤلف وكيفية حمايتها على الشبكة الإلكترونية. وقد تم إجراء هذه البحوث وفقاً لتسلسل منطقي تحطت مضامينه النظرية والتطبيقية . وتكونت الرسالة من أربعة فصول هي: الفصل الأول تضمن الإطار المنهجي للدراسة، الفصل الثاني تضمن مفهوم الملكية الفكرية وطبيعتها وتعريفها وأهميتها والحقوق الأدبية والفنية وحقوق المؤلف والحقوق المجاورة، أما الفصل الثالث في تضمن الإنترنت نشأته وأهدافه وواقعه المعاصر، أثر الإنترنت في استخدام الفنون الأدبية، والمعايير المقترحة لتقييم المواقع الأدبية والفنية وذلك نظراً على المواقع السودانية، والحقوق الأدبية والفنية في السودان، والقوانين السودانية في مضمون الحقوق الأدبية لحق المؤلف، أما الفصل الرابع فقد تناول الدراسة التطبيقية قياساً لالتزام الحقوق التي يكفلها القانون السوداني في مجال الحماية على شبكة الإنترنت، وحماية حق المؤلف المالية بنشر مصنفه على الشبكة الإلكترونية والحماية القانونية للمصنف الرقمي من خلال الاتفاقيات والمعاهدات الدولية وحق المؤلف في البيئة الإلكترونية ، والمعايير التي تحقق لها الرسوم والجودة في سبيل ترقية المحتوى الثقافي والأدبي والفني وتنوعه على الشبكة الإلكترونية من خلال تجربة السودان في توفيق القانون السوداني لتواءم مع القوانين العالمية لحماية حق المؤلف عبر شبكة الإنترنت.

وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: عدم الاستفادة من الوسائط المتعددة عند كتابة النصوص أو نشر المؤلف المصنفه؛ مثل تقنيات الصوت والصورة التي يحتاجها النص الأدبي على وجه الخصوص. عدم وضوح معالم التغيير عبر الشبكة الإلكترونية على صعيد الآت الكتابة وتكثيف النصوص.. حيث لا تزال كثير من المواقع تقدم النصوص الطويلة التي لا تتواءم مع بيئة الشبكة الإلكترونية. مشروع قانون حق المؤلف والحقوق المجاورة للعام ٢٠٠٣م، وهو تطوير لقانون ١٩٩٦م قد إستوعب في التغييرات والمستجدات التي طرأت في كل مفاهيم الملكية الفكرية ووسائل حمايتها، لكي يكون خطوة إيجابية في إدخال قانون حماية حق المؤلف على شبكة الإنترنت.

بالرغم من التطور المبدع في التشريع السوداني في مجال الملكية الأدبية والفنية، لم يواكب هذا التطور في تفسير نصوص لقانون وأضح وقواعد لمعايير القانون الذي يحمي حق المؤلف والحقوق المجاورة على شبكة الإنترنت. وعلى ضوء ما سبق من تلك النتائج فقد اوصت الدراسة بما يلي:

نشر ثقافة الملكية الفكرية، ونشر الوعي العام بها، وإقامة الندوات والمؤتمرات التي تنشر وترسخ مثل هذه الثقافة، ووضع إطار منهجي لتدريس موضوعات الملكية الفكرية خاصة بكلليات القانون والإعلام، مما يزيد الوعي بأهميتها. إنشاء قسم إلكتروني لتقديم الاستشارات القانونية بخصوص حماية حقوق المؤلف والحقوق المجاورة له.

إعداد نماذج من عقود واتفاقيات لتنظيم العمل وتوضيح العلاقة بين الناشر والمؤلف. وأيضاً إعداد دراسات مقارنة للاتفاقيات العربية والدولية لحماية حقوق الملكية الفكرية والنشر الإلكتروني. تعيين مندوبين تابعين لمجلس المصنفات الأدبية والفنية في السودان لرصد أعمال التزوير والإبلاغ عنها.

فرض أنظمة الحماية الرقمية التي تعطي للجهاز الذي يقوم بتزليل الملفات من الإنترنت، شفرة معينة، تسمح بفتح هذه الملفات على الجهاز المستخدم فقط. إن موضوع الملكية الفكرية من جهة عامة وحماية حق المؤلف والحقوق المجاورة من جهة خاصة من أكثر المواضيع صعوبة وتشابكاً سواء كان ذلك فيما يتعلق بالتفاوض حول التوصل إلى إتفاقية دولية بشأنها أو صياغة التشريعات الوطنية الخاصة بها والعمل على وضع تلك التشريعات موضع التنفيذ خاصة فيما يتعلق بقوانين حق المؤلف في البيئة الرقمية (الإنترنت) وترسيخ إحترام هذه الحقوق كأساس لازم لتشجيع الإنتاج الفكري والأدبي والفني.



نماذج سلوكية

د يوسف حسان همام

نموذج أم حبيبة بنت أبي سفيان

اسمها : رملة بنت أبي سفيان بن حرب أسلمت قديما ، وهاجرت إلى الحبشة فيمن هاجر كانت تحت عبيد الله بن جحش الذي تشكك في معبودات قريش قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم فيمن تشكك ، ثم أسلم وهاجر إلى الحبشة ، ومعه زوجته أم حبيبة ، وابنتها حبيبة ، وهناك تنصر ومات نصرانياً ، وخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على أم حبيبة . وعندما نقضت قريش صلح الحديبية ، وندمت على فعلتها أوفدت أبا سفيان بن حرب ، والد أم حبيبة ليجدد العهد ، قال ابن هشام « ثم خرج أبو سفيان حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، فدخل على ابنته أم حبيبة بنت أبي سفيان ، فلما ذهب ليجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم طوته عنه، فقال : يا بنية ، ما أدري أرغبت بي عن الفراش أم رغبت بالفراش عني ؟ قالت : بل هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت مشرك نجس ، ولم أحب أن تجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : والله لقد أصابك يا بنية بعدي شر .

دراسة

التربية القرآنية في سورتى الإخلاص والكافرون (٣/١)

فايز بن سعيد الزهراني

إنها سورة الكافرون وسورة الإخلاص. بسم الله الرحمن الرحيم □ قل يا أيها الكافرون ١ لا أعبد ما تعبدون ٢ ولا أنتم عابدون ما أعبد ٣ ولا أنا عابد ما عبدتكم ٤ ولا أنتم عابدون ما أعبد ٥ لكم دينكم ولي دين ٦

بسم الله الرحمن الرحيم □ قل هو الله أحد ١ الله الصمد ٢ لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ٣

جاءت الأحاديث بفضائلها، وحسبنا أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يستفتح يومه بهما في صلاة سنة الفجر ويختم ليله بهما في صلاة الوتر، ويصدق بهما أئمة المصلين في كل ليالي رمضان في بيوت الله. سورة الكافرون تنفي أي تشابه أو التقاء بين عقيدة التوحيد وعقيدة الشرك، وسورة الإخلاص فيها إشارات وتقرير لعقيدة التوحيد الإسلامية.. وكل منهما تعالج حقيقة التوحيد من وجه(١).

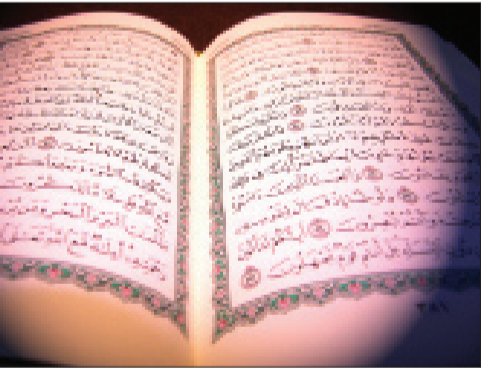
عبر هذه الأسطر سنتلقي بعض الضوء على معالم التربية القرآنية التي كان القرآن يفرسها في نفوس المسلمين عبر وقرآته، أسأل الله تعالى أن يوفقني إلى الصواب بقاء ، وأن يلهمني السداد والرشاد..

عزير ابن الله وقالت النصرى المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواهم يضاؤون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله أنى يؤفكون.)

أما سورة الكافرون فنزلت في رهط من قريش ، قالوا: يا محمد، هلم اتبع ديننا وتببع دينك، تعدد الهتنا سنة وتعدد إلهك سنة، فإن كان الذي جئت به خيراً مما بآبائنا قد شركناك فيه وأخذنا بظننا منه، وإن كان الذي بآبائنا خيراً مما في يدك قد شركت في أمرنا وأخذت بحظك، فقال: ( معاذ الله أن أشرك به غيره ) . فأنزل الله تعالى ) قل يا أيها الكافرون ( إلى آخر السورة.

فعدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فغدا المسجد الحرام وفيه الملا من قريش فقرأها عليهم حتى فرغ من السورة، فأيسوا منه عند ذلك(٢) وقد كانوا ياملون موافقته لما رآوا من حرصه على هدايتهم صلى الله عليه وسلم.

الوقفة الثانية: لتعريف على الله من هو الله ؟ وما هو التصور الصحيح عن ربنا تبارك وتعالى؟ ( الله الصمد . لم يلد ولم يولد . ولم يكن له كفواً أحد ) الصمد هو كما قال ابن عباس (٣): السيد الذي قد كمل في سؤده والشريف الذي قد كمل في شرفه، والعظيم الذي قد كمل في علمه، والحليم الذي قد كمل في حلمه والغني الذي قد كمل في غناه، والجار الذي قد كمل في جبروته، والعالم الذي قد كمل في علمه، والحكيم الذي قد كمل في حكمته، وهو الذي قد كمل في أنواع الشرف والسؤد، وهو الله سبحانه هذه صفته، لا تدعي إلا له.



الإيات لقوم يَفْقَهُونَ . وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرَجُ مِنْهُ حَبًّا مَاتَرَاكُمْ وَمِمَّنْ النَّخْلُ مِنْ ثَلَمِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَخَمَاتٌ مِنْ أُعْرَابٍ وَالزَّيْتُونُ وَالرَّيْمَانُ مَشْتَبِهًا وَعَظِيمٌ مِثْلَ شَبَابِهِ أَنْظِرُوا إِلَى ظَهْرِ إِذَا أَنْزَرْتُمْ وَيَنْعَمَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ □

إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلُ النَّهَارَ يَطْلُبُ حَثِيثًا وَالشُّبُهِ وَالْقَمَرَ وَالنَّجْمُ مَسْخَرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ □ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شُرَاةٌ مِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ نَسِيمُونَ . يُبْتِغِ لَكُمْ مِنَ الزَّرْعِ وَالزَّيْتُونِ وَالنَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ وَمِمَّنْ عَلَى الْأَرْضِ أَنْبَرٌ وَوَيْعَنَهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُعْقِلُونَ . وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنَّجْمُ مَسْخَرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ . وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مَحْتَلَفًا إِنْ كَانَ فِي ذَلِكَ بُرْهَانٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ □ وَسَخَّرْنَا لَكُمْ آيَاتِنَا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ □ وَأَعْلَامَاتٌ يَبْتَغِيهَا الَّذِينَ لَا يُعْقِلُونَ □ أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَيْفَ لَا يُخْلِقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ . وَإِنْ نَعُدُوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَكُمْ فَتُحْصَى لَكُمْ الْبُرْهَانُ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ □ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بَطُونَ مَن نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَوْعِدٌ وَمُسْتَوْعَدٌ قَدْ فَعَلْنَا

بهم في وحشية وعنف، لتنفرد وحدها بالقوة، وتنفرد دونهم بالسلطان! تلك إذن هي طبيعة العلاقة بين البشر والله! العلاقة التي اندست في أوهام الأوربيين وصارت تصرف أفكارهم بغير وعي العجز وحده هو الذي يخضعهم لمشية الله، وهم غير راضين عن هذا العجز ولا ساكتين عنه، فهم في محاولة دائمة يطلبون «القدوة» ويطلبون «المعرفة». يحاولون دائما أن يقهروا هذا العجز. أو يقهروا - بلغتهم قوة الطبيعة ، أو - بلغتهم اللاشعورية أيضا - ينتزعوا الأسرار! ينتزعوها من الإله الوثني القديم الذي كانوا يحاولون أن ينتزعوا منه ناره المقدسة!

ويهدا الدافع الخفي المبلوغ في أعماق النفس الغربية - في أعماق اللاشعور - يحس الغربيون أن كل خطوة بخطوها «العلم» ترفع الإنسان فوق نفسه درجة، وتنزل الإله من عليائه بنفس القدر... حتى تأتي اللحظة المرقوبة التي يتحلل لها ريق الغرب ويتلفظ إليها. اللحظة التي «يخلق» فيها الإنسان الحياة، ويصحح هو الله(٥).

لاشك أن معرفة الله بأسماؤه وصفاته وأفعاله، وتصحيح التصور عنه سبحانه سيكون له أعظم الأثر في إصلاح النفس وإصلاح الحياة. الوقفة الثالثة: توحيد، ودعوة إلى التوحيد قوله تعالى ( قل هو الله أحد ) أي واحد متفرد لا نظير له ولا وزير ولا نديد ولا شبيهه ولا عدل. ولفظة ( أحد ) في الآيات لا تطلق إلا على الله تعالى، بخلاف النبي.. فقد تقول لم يخرج من المسجد أحد. وذلك لأن الله تعالى هو وحده الكامل في صفاته وأفعاله. هذه الآية تشابه الآيتين الأولىين من الموعودتين من وجه وتختلف عنهما من وجه آخر. أما التشابه فمن حيث أمر الله تعالى رسوله بالتلفظ بما فيها، بينما ( قل هو الله أحد ) فيها أيضا توحيد من الله لنفسه، كما أن فيها أمر بالبلاغ والدعوة إلى التوحيد المسلمين.. وحدوا الله وادعوا الناس كافة إلى توحيد الله.

وهل دعوات الأنبياء إلا على هذا الأس العظيم ) عبدوا الله ما لكم من إله غيره .